النشـــاط
الصـهيوني
في مصـــر

الفصل الثامن

اليهود والتنظيمات اليسارية

obeikandl.com

obeikandl.com

كما سبق التنويه لم يكن هناك اعتراض وتضيق من السلطات المصرية على الأنشطة السياسية لليهود المصريين وفي القلب منها النشاط الصهيوني ولكن كان هناك استثناءين الأول كان ضد أنشطة المنظمة الصهيونية الجديدة والمعروفة بالحركة التصحيحية والتي أسسها جابوتنسكي وكان مسئول عن فرعها في مصر «البيراستراسلسكي والتي اتخذت أسلوب العنف والإرهاب والتي تحدثنا عنها بالتفصيل في موضع سابق وراح ضحيتها اللورد موين الوزير البريطاني في مصر فكان طبيعياً أن تناهضها السلطات المصرية والاستثناء الثاني هو الأنشطة الشيوعية واليسارية وباستعراض التاريخ السياسي للملكية المصرية يتضح أنها اعترضت على الأنشطة الشيوعية وكان هناك حظر سياسي على تلك الملكية، في مقابل السماح بالأنشطة الصهيونية بكل أشكالها سواء جمعيات أو مؤتمرات أو احتفالات أو صحافة ودعاية أو زيارات متعددة لكبار القادة والزعماء الصهاينة ، على مدى نصف قرن ، وهو ما تكفل هذا الكتاب بإيضاحه ونقده الشديد ومعنى ذلك ببساطة أن اليهودى المصري إذا كان صهيونيا فلا بأس ويمكنه أن يتحرك كيفما شاء أما إذا كان اليهودى المصري شيوعيا أو ماركسيا فذلك محظور وسوف يتعرض إلى الملاحقة الأمنية والقانونية وهذا حقيقة ما حدث في ذلك العهد وهو يمثل نوعًا من المفارقة أو التباين تستدعي التأمل والنظر والشاهد أن الصهيونية بما تملكه من براعة وقدرات ودهاء استطاعت أن تسخر وتستخف بهذا التباين وتوظف كلا الأمرين لمصالحها وأهدافها فهي ظلت تلعب في الملعب المفتوح الذي سمحت به السلطات المصرية وفي الوقت نفسه استقطبت الكثيرين من اليهود والذين قادوا الحركة الشيوعية في مصر لكي يلعبوا ويتحركوا ويخدموها في المنطقة المظلمة والمحظورة وكان لسان الحال يقول: إذا كانت التحرك محظور في النهار فلما لا تتحرك بالليل، وإذا كانوا منعونا في وضح النهار وتحت شمس الظهيرة ، فهناك متسع تحت جناح

الظلام وفي سرابيل . الليل هذا هو حقيقة موقف الأطراف المختلفة السلطة الرسمية ، والصهيونية وكوادر الحركة الشيوعية والحقيقة أيضاً أن الموضوع برمته لا بد أن يطرح بطبيعته عددا من الأسئلة على كل من يملك عقلاً أو وعياً وفكراً وهذه الأسئلة التي يمكن أن تأتي فرادى أو مجتمعه تطرح نفسها كالتالي :

السؤال الأول : لماذا كان هناك « فيتو » ضد الشيوعية ولم يكن هناك « فيتو » ضد الصهيونية ؟!

السؤال الثاني : لماذا قامت الحركة الشيوعية على يد اليهود ؟!

السؤال الثالث : هل ثمة علاقة بين الصهيونية والشيوعية أم أن كل حركة فيهما لها مجالها المستقل ومسارها الخاص؟!

السؤال الرابع : هل استفادت الصهيونية من الحركة الشيوعية في مصر أم لا ؟

الحقيقة أنه في محاولة الاجتهاد للإجابة على هذه التساؤلات يمكن القول ان السؤال الأول والذي يتعلق بموقف السلطة الرسمية المصرية والذي طرحناه على أنه يحمل نوعًا من التباين في السلوك السيسي السلطوي المصري ونوعًا من المفارقة في التعامل مع حركات تعمل على الساحة السياسية يمكن تفسيره ورده إلى مجموعة من الاعتبارات والمعطيات المرتبطة بالأطراف المعنية والتي سيتم النظر إليها كما هي في واقعها الذي وقعت به وليس معيارياً وتقييمياً أي أن القلم سيحاول أن يتعامل جاهدا مع « ما يكون » وليس مع « ما يجب أن يكون » لأن ما يكون سوف تحاول القراءة لخلفيات ومواقف الأطراف المختلفة ، أما ما يجب أن يكون فقد أخذت حقها كثيراً في هذا الكتاب كما أنه من السهل إدركها والوصول إليها .

بداية يمكن القول أن السلطات المصرية اتخذت موقف الرفض والحظر السياسي للأنشطة الشيوعية وأعطت « فيتو » له من منطلق ارتباطها بالنظام الرأسمالي العالمي وتبعية تلك لسلطات الاحتلال البريطاني وقصر الدوبارة مقر إقامة المندوب

السامي البريطاني من ناحية وأيضا من منطلق رؤيتها الذاتية التي تنسجم مع طبيعة تكوينها السياسي والاجتماعي الخاص فيما يخص الناحية الأولى ، اعتبرت السلطات البريطانية منذ الإرهاصات الأولى للنشاط الشيوعي في العشرينات أن هذا النشاط يمثل خطراً على النظام الرأسمالي وأن وجوده والسماح له بالتواجد والنمو هو خطر وتعدى على أملاكها الخاصة (مصر) من ناحية السياسة والنفوذ والمصالح العليا ، وبالتالي لا يصح السكوت على أي تحرك أو فاعليات سياسية من هذا النوع ولذلك اتخذت موقفاً تحريضياً للسلطات المصرية ومبالغًا فيه في كثير من الأحيان ، وهو ما سيتضح لاحقا أما السلطات المصرية فمن موقع التبعية السياسية ومن خلال علاقة التابع بالمتبوع اتفقت في الرؤية والموقف مع السلطات البريطانية وتعاملت بجدية ويقظة أمنية مع هذا الأمر، التحليل نفسه ينسحب على الجانب الآخر المتعلق بالنشاط الصهيوني فالسلطات البريطانية والإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس هي الراعي الرسمي السياسي للمشروع الصهيوني وهي تنظر بعين العطف لآمال وتطلعات اليهود في إقامة وطن قومي لهم طبقًا لوعد بلفور وبالتالي وضعت تلك الإمبراطورية، نفسها في موضع الالتزام والمسئولية السياسية تجاههم ومصر باعتبارها من أرض حيازة للإنجليز ، وبمنطق وضع اليد وبمنطق الوجود الإمبريالي الكولونيالي الإمبراطوري ، لذلك فلن يقبل راسم السياسة وماسك الخريطة سواء في المتروبول في لندن أو في قصر الدوبارة بالقاهرة أي خروج عن طوعه وعندما ظن الملك القاطن في قصر عابدين أنه ملك ، وحاول أن يتمرد على وضعيته المحكومة بالمظلة الإستراتيجية الاستعمارية المفرودة على أرض مصر ، تم تلقينه درساً مهيناً في حادث ٤ فبراير/ شباط ١٩٤٢م بما يشبه الضرب بالعصا لصبى صغير أيضاً ، السياسة البريطانية اعتبرت نفسها منذ عقود خلت أنها الحامية لليهود في كل مكان في العالم ومن هنا، وبحكم هذا الوضع المركب والحاكم للعلاقة

بين حاكم إمبراطوري سواء كان بنفسه أو من ينوب عنه وبين سياسي مصري عربي يدرك حجمه وحجم من أمامه كان منطقياً في ظل هذه العلاقة أن يتغاضى هذا السياسي أيًّا كان شخصه أو موقعه عن أنشطة أبناء صهيون وهنا يمكن أن يأتي التبرير لهذا السياسي نفسياً وفكرياً من خلال وضعية التحجيم والتلاشي أمام الإرادة الغالبة للقوة الفاعلة الدولية . لسنا في وضع يسمح لنا بالعصيان وشق الحسام في وجه الرجل الأبيض ونحن نتسول منه الاستقلال ونحن في غنى عن افتعال مواجهات من أجل قضايا وأمور غير مرئية ، ثم إن هؤلاء اليهود والصهاينة أناس يتحدثون ويتكلمون ويثرثرون في أمور بعيدة قد تكون أولا تكون ، فلنتركهم من أجل الإنجليز هذا هو منطق السكوت والتعامى عن الحركات الصهيونية في مصر وعودة إلى الحديث عن الفيتو ضد الشيوعية فالناحية الثانية والتي تتعلق بالرؤية الذاتية للسلطة المصرية معبرة عن النخبة السياسية الحاكمة والتي تنتمي بطبيعتها إلى كبار الملاك والطبقة الرأسمالية ومجتمع الباشوات ورجال القصر وكل هؤلاء لا بد أن ينظروا إلى الشيوعية كمذهب هدام ونشاط مخرب فكرياً وسلوكياً وسياسياً ويمكنه أن يعمل على تأليب الجماهير وإثارة العوام والغوغاء والدهماء لخلخلة أركان النظام إذا سمح له بذلك ومن هنا فلا بد من الحظر والمنع ثم أن هذا الاتجاه لا يخلو من شبهة الإلحاد ولا يبتعد عن اللون الأحمر ونحن لا نستطيع أن ننسلخ من جلودنا ولا نقدر على الخروج عن إطار الدين ، حتى لو كنا نقف في مربع الليبرالية أو قريبين من العلمانية أما اللون الأحمر فما حدث في روسيا يمكن أن يتكرر في مصر فلا بد من إغلاق هذا الباب أيضاً هناك ، شيء إضافي الخطر الأحمر يمكن أن يكون قريبًا فالثورة البلشفية تجربة شاهدها العالم والتجربة خير معلم والواقع خير برهان أما الصهيونية فلا شيء يبدو في الأفق ، والأمر لا يعدو أن يكون سرابًا بالنسبة لليهودي العطشان ومن هنا استراح السياسي في مصر ومعه رجال

النخبة ورجل القصر إلى واقعه فهو لم يرى خطراً بعينيه أو بنظارته السياسية بينما اليهودي الصهيوني يرى بتلسكوب سياسي نهاية الطريق ، ويرى بميكروسكوب استراتيجي وتكتيكي تفاصيل الواقع وتضاريس الخريطة ويتحرك على رقعة الجيوبولتيكا مجيئة وذهاباً بين المتروبول الغربي والمحطة المصرية في الشرق العربي.

فيما يخص السؤال الثاني عن نشأة الحركة الشيوعية على يد اليهود فيمكن القول أن هذا الأمر استرعى انتباه الكثيرين وقد طرح الراحل د . علي شلشي في كتابه اليهود والماسون في مصر عدة تساؤلات عن أسباب قيام النشاط الشيوعي على أيدي اليهود في مصر.

هل كانت هناك صلة بين الشيوعية والصهيونية على أيدي اليهود ؟

هل كان اليهود الذي نقلوا هذا النشاط من أوروبا ، يريدون صرف أنظار جماهير الشعب الذين في مصر عن الصهيونية ؟

هل كان هؤلاء شديدي الاندماج في المجتمع المصري بحيث أدركوا أن حل مشكلة الفقر لا سبيل له إلا الشيوعية؟

هل كان التفكير في الشيوعية عندهم نوعاً من الترف النظري ؟ أو بمعنى أوضح : هل كان مجاراة لموضة التفكير في الشيوعية التي سادت المثقفين في أوروبا الغربية في فترة ما بين الحربين؟

يمكن القول في محاولة الاجتهاد للرد أو التفسير لهذه التساؤلات أنه من الثابت تاريخياً أن اليهود الروس قد انضموا إلى الحركة البلشفية التي قامت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر لمقاومة التسلط القيصري الروسي وأن هناك ثلاثة يهود من أصل تسعة عام ١٨٨١م اتهموا بقتل الكسندر الثاني وأن اليهود قد انضموا إلى حركة البروليتاريا التي بشرت بالمساواة من ضمن ما بشَّرت به ضد التمييز الذي كان يعاني منه اليهود في أوروبا عموماً وفي روسيا على وجه الخصوص ومعنى هذا

أن انضمام اليهود بصفة عامة يمكن تفسيره على أنهم وجدوا في الشيوعية عقيدة سياسية ومفهوما يسمح لهم بالتعبير عن أنفسهم بشكل أفضل[1] . وقد أوضح هيرتزل في رسالته إلى دوق بادن في ٢٦ إبريل/ نيسان عام ١٨٩٦م ، قدرة الصهيونية على أضعاف العناصر الثورية يجذب البروليتاريا اليهودية التي تمثل عنصراً غالباً وكان من ضمن ما كتبه في ذلك : « ولكن ستكون لحركتنا نتيجتان وإنني أود أن أوجه سموكم الملكي إليها دور الهجرة اليهودية المبادرة في إضعاف الأحزاب الثورية وضرب القوة المالية العالمية وإذا حظينا بالتأييد فلن تكون هذه مجرد كلمات »[2] .

والمتأمل لفحوى ومضمون رسالة أبي الصهيونية إلى الأمير الروسي يستطيع أن يدرك بسهولة مدى تمكنه مما يقول ، ويدرك أيضاً أن الأمر ملء يديه وأن الصهيونية مخترقة للحركات الثورية والشيوعية وهذا شيء يبدو منطقياً من حيث وجود مادة بشرية مشتركة بين الحركتين وهي اليهود فاليهودي الذي يقف على الأرضية الشيوعية ليس ثمة ما يمنعه من الاستجابة إلى الحركيات والفعاليات الصهيونية بحكم الانتماء الأولى لليهودية والدين اليهودي والذي برعت الصهيونية في التعبير عنه هذا إذا التزامنا بالحد الأدنى من التحليل ولم نوافق على رأي قطاع يعتد به من المفكرين والكتاب ، والذي يرى أن الشيوعية هي من إنتاج الصهيونية وإفرازًا لها ويستند الكثيرون أيضًا إلى أن برتوكولات حكماء صهيون تحدثت صراحة عن أن الشيوعية من صنع أيديهم، ولكن في شأن بروتوكولات حكماء صهيون ،هناك قطاع كبير من الباحثين لا يعترف بها كمرجع بحثي أو أكاديمي يمكن الاستناد إليه

(1)عبد الظاهر ، الصهيونية ...، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٩.

(2) إلياس سعد – ملاحظات أولية حول الأيديولوجية الصهيونية – من حيث نشأتها وأصولها المجتمعية ، (شؤون فلسطينية ، بيروت : ، ع ١٢ ، ١٩٧٢م) ص ٢٣.

وذلك بسبب أن أصحابه ينكرونه فكيف يمكن الاستناد إلى مرجع ينكره صاحبه بالإضافة إلى أن هناك ملابسات عديدة وغامضة تحيط بعملية ظهور هذه البروتوكولات ليس المجال هنا للخوض فيها ولعل من أشهر من لا يعترفون بهذه البروتوكولات الدكتور عبد الوهاب المسيري ، والمفكر روجيه جارودي ولكن هناك أيضاً من يقول: أننا لسنا في حاجة إلى البروتوكولات فهناك التلمود وهو فيه ما هو أقبح وأسوء بالإضافة إلى أن أصحابه يعترفون به ويضعونه في مرتبة القداسة والاعتقاد وهو « التابو » اليومي والأسبوعي في حياتهم ومعابدهم وبيوتهم وعودة إلى رسالة هيرتزل فنجد أن رد الفعل الروسي كان هو السماح وتشجيع هجرة اليهود الروس من أجل تفريغ الحركات الثورية البلشفية من أعداد كبيرة عناصرها وبالطبع عندما هاجر هؤلاء اليهود الروس كان الكثير منهم مشبع بالأفكار الشيوعية والبلشفية الحمراء ومنهم من هاجر إلى أوروبا ومنهم من هاجر إلى فلسطين ومنهم من جاء إلى مصر [1] . ومن هنا يمكن التفسير إلى حد ما كيف جاءت الشيوعية إلى مصر ، وكيف جاءت برداء يهودى وكيف جاءت برداء يهودي.

- فيما يخص السؤال الثالث والذي يطرح إمكانية أن اليهود الشيوعيين الذين نقلوا هذا النشاط من أوروبا ، كانوا يريدون صرف أنظار الجماهير عن الصهيونية . فنحن نعتقد أن هذا أمر راجح ، لأن المنطق ونهج التوظيف السياسي لكل شيء ، والذي تتبعه الصهيونية ، لابد أن يدفعها إلي ذلك . وبالنظر إلى فئات الشعب المصري ، سواء كانت عمال أو طلبة أو الطبقة المتوسطة أو الأنتيلجنسيا ، فالصهيونية مهما فعلت ، لن تستطيع أن تقول لكل هؤلاء : «تعالو معي لنقيم وطنًا قوميًا لليهود» ، فهناك حواجز كثيرة دينية ، ونفسية ، وحضارية ، وقومية ، لا يمكن أن تنفك عن أصحابها . ومن هنا ، فالبديل الملائم هو التضليل الفكري والمعنوي ،

(1) عبد الظاهر ، الصهيونية ...، مصدر سبق ذكره ، صفحات متفرقة.

وتفريغ الطاقات مع طواحين الهواء ، والدفع بمن يتم استقطابهم إلي معارك ضبابية وقضايا وهمية بسيوف خشبية علي طريقة «دون كيشوت» ، وكل ذلك يصب في خانة الهدم والتمزيق للنسيج الاجتماعي ، وزرع الفتن والأحقاد بين الفئات والشرائح الاجتماعية ، بما يصب في النهاية في المصلحة الصهيونية.

* فيما يخص السؤال الرابع ، والذي يتساءل هل كان هؤلاء اليهود شديدي الاندماج في المجتمع المصري ، بحيث أنهم وجدوا أنه لا حل لمشكلة الفقر إلا بالشيوعية . فيمكن القول ، أن هؤلاء اليهود الشيوعيين ، كان أغلبهم أجانب أو من أصول أجنبية ، وكانوا يعيشون في «الجيتو الأوروبي» علي حد تعبير البعض ، وكان الكثير منهم مشتت لغويا ويتحدث بأكثر من لسان الفرنسية والإيطالية والأسبانية وغيرها ، وقد لا يطيق التعامل أو لا يجيد التعامل مع البسطاء والعوام والفقراء بالعربية . وكان هؤلاء اليهود والأجانب يتمتعون بالامتيازات الأجنبية ولا يشغلهم إلا تثبيت أوضاعهم ومكاسبهم الاجتماعية والاقتصادية ، وبالتالي هم بعيدين عن الفقر والفقراء . وكانت هناك مشكلة في العلاقة بين الإشكناز والسفارديم وهي روح التعالي والاستكبار التي يتعامل بها الإشكناز مع السفارد من بني جلدتهم ، فإذا كان هذا الحال مع السفارد فكيف يكون مع المصريين ؟ القضية إذا ليست فقر المصريين نتيجة التعايش معهم والحياة في أوساطهم الفقيرة البائسة ، ولكن العملية مجرد استقطاب لأفراد وتثقيفهم ثم توظيفهم في خلايا سرية ثم دفعهم بعد ذلك في الأوساط العمالية والطلابية وغيرها. فهي برامج مخططة وموجهة لأفراد وافدين من الخارج ، وليست برامج إصلاحية لأفراد نشأوا وترعرعوا وسط معاناة الناس.

* أما عن السؤال الخامس الذي يتساءل عن التفكير في الشيوعية وكونه نوعًا من الترف النظري ومجاراة لموضة التفكير في الشيوعية التي سادت أوساط المثقفين في

أوروبا في ذلك الوقت ؟ فهذا شيء وارد لدي البعض دون تعميم ؛ لأن طبيعة الحياة الاجتماعية لدي الكثير من هؤلاء اليهود الأجانب ، كانت تسمح بذلك . فأغلبهم تلقى تعليمًا أجنبيًا ، وحصل على مؤهلات دراسية من الخارج وحياته مترفة ، يرتادون الأندية والملاهي الليلية . وهم بذلك لديهم احتكاك بالغرب وما يموج فيه من تيارات ومذاهب فكرية ، استهوتهم منها الفكرة الشيوعية التي كانت رائجة ومتداولة في ذلك الوقت . كما أن الحياة من هذا النوع لدي هؤلاء وأمثالهم ، معناه وجود فراغ عقلي وروحي ، وأي فراغ لابد له أن يمتلئ . وفي تلك الفترة بالذات كانت الشيوعية تطرح نفسها كبديل أيديولوجي جذاب ومختلف خصوصا مع صعود الاتحاد السوفييتي ككيان سياسي وقوة فرضت نفسها علي الخريطة العالمية ومعبرة عن هذه الفكرة الشيوعية . وتزامن مع ذلك الكساد الكبير الذي ضرب الاقتصاد والمجتمعات الغربية مما دفع الكثير من المثقفين في أوروبا وأمريكا إلى النظر والتفكير في البديل الشيوعي. وقد أدى انتشار هذا الأمر في الأوساط الثقافية في الولايات المتحدة إلي تكوين لجنة «مكارثي» الشهيرة والتي كانت تستدعي المثقفين للتحقيق ، إذا كان هناك اشتباه في تبنيهم للشيوعية !! وكان ذلك شيئًا غريبًا علي الحياة الأمريكية والتي تعتمد علي حرية الرأي والتعبير . وإن كان في الوقت نفسه يدل علي الانزعاج والقلق من النظام السياسي الأمريكي ، تجاه انتشار واختراق الفكر الشيوعي لحصون الرأسمالية . وهو ما أطلق عليه في ذلك الوقت «المكارثية» ومن هنا ، فمن الوارد لدى بعض هؤلاء اليهود والأجانب أن تكون دوافعهم جاءت على هذا النحو.

الدور اليهودي في الحركات الشيوعية :

كما أشرنا في بداية هذا الفصل . جاءت الهجرة اليهودية المغادرة لروسيا حاملة معها أفكارًا ثورية للبروليتاريا . ومن جانبها شجعت السلطات الروسية ، هجرة

اليهود الروس للتخلص منهم ، وإفراغ الحركات الثورية الناشئة من قوتهم . ولذا فقد اندفعت جماهير غفيرة من اليهود الروس المتشربة بالأفكار البلشفية للهجرة ومنهم من هاجر إلي فلسطين ثم إلى مصر فيما بعد وخاصة في الحرب العالمية الأولى.

ولذا فإن بعض المهاجرين الذين وفدوا إلي مصر من حوض البحر المتوسط في نهايات القرن التاسع عشر ، حملوا معهم أيضًا أفكارًا ليبرالية، وأفكارًا ثورية. ومن هنا يمكن الحديث عن القيادات اليهودية التي عملت في مجال الفكر الاشتراكي والشيوعي في مصر وذلك كما يلي:

جوزيف روزنتال:

كان جوزيف روزنتال وابنته شارلوت من الذين هاجروا إلى مصر عام ١٨٩٩م، وحصلا على الجنسية المصرية. وكان جوزيف من أوائل القيادات اليهودية التي تبنت الفكر الاشتراكي والشيوعي في مصر. وقد اختلف في تحديد جنسيته. ويذكر الدكتور رفعت السعيد أن تقارير الأمن البريطانية قد أكدت أنه روسي الجنسية، وانه حصل على الجنسية المصرية بعد ذلك[1]. واتضح من تقارير الأمن الإنجليزية عن روزنتال وابنته اهتمامهما بالشيوعية، وعن تردد ابنته الدائم على يافا بفلسطين، واتصالها بالتنظيمات اليسارية هناك[2].

وفي هذا الشأن، يمكن لنا أن نلاحظ أكثر من زاوية. من الاهتمام المبكِّر للسلطات البريطانية بالنشاط اليساري والشيوعي في مصر. وكيف أنها نقلت هذا الاهتمام للحكومة المصرية . وكيف أن السلطات البريطانية شعرت بالقلق من خطورة مثل هذا النشاط علي نظامها الرأسمالي ، والذي يعتبر الاستعمار أحد

(1) رفعت السعيد ، تاريخ الحركة الشيوعية من ١٩٠٠ – ١٩٤٠م ، المجلد الأول ، القاهرة : شركة الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٨٧م ، ص ١٨٢ .

(2) المصدر نفسه ، ص ١٨٤ .

مفرداته. وأيضا يمكننا أن نلاحظ أن ابنة روزنتال زارت يافا بفلسطين ، بشكل دائم ومتكرر . وهنا يحق لنا التساؤل ، هل هي مجرد زيارات لأبناء وإخوان اليسار في فلسطين ، أم أن هناك شيئًا آخر يربط بين مصر وفلسطين يستدعي التحرك والنشاط ؟ وهل هذه التحركات لخدمة اليسار أم أنها تحركات لخدمة شيء آخر يهتم بمصر وفلسطين معها ؟ هي مجرد ملاحظات واستفسارات فقط .

وقد ذكر روزنتال عن نشاطه في مصر ، أنه كان يميل إلى مبادئ الاشتراكية وأن سعيه لتأليف نقابات العمال لم يفتر منذ قدومه إلي مصر . وأول نقابة اشترك في تأليفها ، هي نقابة عمال السجائر ، والتي يفيد التقرير أنه أنشأها فور وصوله ، ونقابة الخياطين ، وعمال المعادن وكانت هذه النقابات كلها تقريبا للعمال الأجانب [1] . ويلاحظ أنه بالرغم من أفكار وأنشطة روزنتال اليسارية ورصد البوليس البريطاني لأنشطته منذ عام ١٩٠١م ، فإن السلطات البريطانية والمصرية لم تتخذ أية إجراءات ضده ، ويرجع السبب في ذلك إلى أن تحركاته كانت تتم في وضوح. وأيضا بسبب تمتعه بسمعة حسنة وتأثير في الإسكندرية – حسب ما ورد في تقرير الأمن – وكان ذلك دافعا له للطمع في الفوز بمنصب رئيس البلدية في الإسكندرية [2] . ومن الأنشطة التي قام بها روزنتال إنشاء اتحاد المستأجرين الذي نظم إضرابا شهيرا في السابع من نوفمبر/ تشرين الثاني عام ١٩٢٠م ، احتجاجًا علي ارتفاع أسعار الإيجارات ، كما أقام «جماعة الدراسات الاجتماعية» بالإسكندرية والتي وصفتها التقارير الأمنية بأنها مصدر رئيسي للدوريات والمطبوعات الشيوعية بلغات مختلفة الفرنسية والإنجليزية والروسية والعربية [3] . وقد ساعدت روزنتال في أنشطته

(1) المصدر نفسه ،الصفحة نفسها.

(2) المصدر نفسه ، ص ١٩٦.

(3) المصدر نفسه ، ١٩٢.

بشكل كبير ابنته شارلوت ، والتي تزوجت من أحد اليهود الروس ويدعي «بهيل كوسي» وشهرته أفيجدور وكان يمثل الكومنترن (الشيوعية الدولية) في مصر[1] . ومن أبرز أنشطة روزنتال تمكنه في عام ١٩٢١م. من تأسيس «اتحاد نقابات العمال» ، والذي تشكل بعدد محدود لم يتجاوز ثلاثة آلاف عامل ، أيضا ، تمكن في نفس العام من تأسيس الحزب الاشتراكي بمعاونة مجموعة من المصريين ، وهو يعتبر امتداد للحزب الذي أنشأه روزنتال من قبل ، وكان يحمل الاسم نفسه، ولكنه كان يضم عناصر أجنبية . في هذا السياق نجد أنه بالرغم من أن سعد زغلول ، كان قد قال في أحد تصريحاته : «أنه لا يهتم بالمشاكل الاجتماعية ، وأن شغله الشاغل هو قضية التحرر السياسي»[2]. إلا أنه أوفد مصطفي النحاس في ٢٨ سبتمبر/ أيلول ١٩٢١م ، لمقابلة روزنتال بصفته رئيسا لاتحاد العمال وتقديرا لدوره لكي يوزع على العمال بيانًا ينوي نشره قبل الانتخابات[3]. ويلفت النظر هنا ، مقولة سعد زغلول والتي تؤكد ما قلناه من خلال صفحات هذا الكتاب ، أن الأولوية الأولي في السياسة المصرية كانت مطلب الاستقلال ، وهو ما كان سببًا بجوار أسباب أخري في تقاعس مصر عن حظر النشاط الصهيوني علي أراضيها .

* فيما يخص «الحزب الاشتراكي» ، فيعتبر أقدم تنظيم شيوعي في مصر ،وقد تم تأسيسه علي يد «جوزيف روزنتال» بالإسكندرية ، وقصر عضويته علي اليهود والأجانب في المدينة ، في بداية العقد الثاني من القرن العشرين. واستطاع الحزب أن يجذب انتباه أربعة من المصريين وهم : محمد عبد الله عنان ، والكاتب الصحفي

(1)المصدر نفسه ، ص ١٨٧ .

(2)د . عبد العظيم محمد رمضان ، تطور الحركة الوطنية فى مصر من ١٩١٨م إلى ١٩٣٦م ، القاهرة مكتبة مدبولى ، ١٩٨٣م ، ص ٥١٦.

(3)السعيد ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٨٦ .

سلامة موسى ، وحسني العرابي ، وعلي العناني. ولكن الحزب أصابه الانشقاق سريعًا ، وخرج منه المثقفون المصريون وقال سلامة موسي : «لم يتسع صدر روزنتال لاعتدالنا» بعد نحو عام ، تغير اسم الحزب إلي «الشعبة المصرية الدولية للشيوعية» ، ولم يكد ينتهي عام ١٩٢٢م ، حتى أصاب الحزب تصدع آخر أطاح بروزنتال نفسه بسبب معارضته للانضمام إلى «الكومنترن» الشيوعي، وبدأت السلطات الحكومية في مطاردة أعضاء الحزب ، حتى تم اعتقالهم في مارس/ آذار ١٩٢٤م ، نتيجة قيام العمال بالاعتصام في بعض المصانع ورفض مغادرتها[1].

ورغم أن جوزيف روزنتال لم يكن من المقبوض عليهم ، فقد قررت حكومة الوفد المنتخبة بزعامة سعد زغلول ، نفيه ومعه اثنان من الشيوعيين الروس الآخرين على ظهر السفينة (نمسيس) ، ولكن روزنتال رفض النزول إلي رومانيا ، وعاد على ظهر الباخرة إلي الإسكندرية ، ورفضت السفينة مغادرة الميناء وعليها هؤلاء الثلاثة الذين يحملون الجنسية المصرية . وادعي روزنتال المرض فانتقل إلي احدي المستشفيات ، ومن هناك رفع قضية علي الحكومة مطالبا بتعويض قدره ألف جنيه نظير تعطيله عشرين يومًا، وأخيرًا وافق سعد زغلول علي قبوله ثانيا في مصر شرط أن يتنازل عن دعواه هذه ، وقبل روزنتال ذلك ، فانتهت معركته مع الحكومة[2].

بعد هذه الضربة الكبيرة التي تلقاها الحزب الشيوعي المصري علي يد سعد زغلول . تمكنت بعض العناصر من إعادة تنظيم الحزب مرة أخري ، بفضل تحركات أفيجدور زوج ابنة روزنتال . وقد تمكنت حكومة احمد زيوار باشا والتي جاءت بعد حكومة الوفد إلي السلطة من إلقاء القبض علي أعضاء اللجنة المركزية التي شكلها أفيجدور والتي كانت تضم الأسماء التالية :

(1)رمضان ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٣٥.

(2)الأهرام ، (القاهرة)، ٣/ ٦/ ١٩٢٥م.

- أفيجدور والذي كان يحمل اسم قسطنطين فايس في هذه القضية.
- شارلوت ، وهي ابنة روزنتال وزوجة أفيجدور.
- رفيق جبور.
- شاكر عبد الحليم ، وهو طالب أزهري.
- إلهامي أمين .
- شعبان حافظ.

وتم القبض على هؤلاء في ٣٠ مايو/ آيار ١٩٢٥م[١]. وقد ثبت صلة هذه اللجنة بالحركة الشيوعية في فلسطين التي ينظمها اليهود هناك ، ويتزعمها الإشكانزيم الروس هناك. ونتيجة اكتشاف هذا الربط بين الروس بصفة عامة واليهود بصفة خاصة سواء فيما بين مصر وفلسطين ، أدى إلى استفزاز حكومة زيوار باشا ، فشنت حملة على الروس ، ومنعت البواخر الروسية من دخول الموانئ المصرية ، على أن تقوم بتفريغ حمولتها تحت المراقبة وهي راسية خارج الميناء[٢] . وقد صدرت بعد ذلك أحكام بمدد مختلفة على خمسة من اليهود من بين ثلاثة عشر متهمًا في أحداث هذه القضية[٣].

وهنا يجب التوقف قليلاً عند هذه الوقائع والأحداث ، والفترة التي تلتها ، لنجد أن السلطات البريطانية ، قد تعمدت المبالغة في استشارة الحكومة المصرية بما أسمته بالثورة البلشفية الوشيكة الوقوع. وتحدثت التقارير البريطانية عن الحركة النشطة والثورية للعمال والفلاحين . ذلك كله بهدف إزعاج كل من الحكومة المصرية ، والنخبة المصرية ، والقوى الوطنية على حد سواء ، والإيحاء بأن انتشار الشيوعية

(1) رمضان ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٥١.
(2) الأهرام ، ١٨ / ٦/ ١٩٢٥م.
(3) السعيد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٠٨.

سيؤدي ببريطانيا إلى رفض منح مصر استقلالها[1].

وإذا تتبعنا الموقف البريطاني تجاه الحركة الشيوعية في مصر ، فسوف نجد أنه على خلاف الموقف المتشدد الذي اتخذه في العشرينيات وتحريضه السلطات المصرية وإثارة مناخ من الفزع والانزعاج من الخطر الشيوعي. نجد أن الموقف تغير في الثلاثينات واتجه إلى التهدئة وعدم التشدد. ويرجع ذلك إلى صعود الفاشية والنازية في أوروبا وتولي كلا منهما مقاليد الحكم في إيطاليا وألمانيا وما أحدثه ذلك من توتر في العلاقات الدولية . وقد انعكس ذلك على مصر ، وقد شهد عقد الثلاثينات زيادة في الاهتمام بالأوضاع السياسية والاجتماعية لدى الجاليات الأجنبية ، بالإضافة إلى وجود أجواء من القلق والتوتر خيَّمت على الأجانب خصوصا اليهود منهم ويرجع ذلك إلى عدة أسباب.

١- ارتفاع درجة حدَّة المواجهات السياسية في أوروبا من جراء سلوكيات للزعماء الفاشيين والنازيين ، وبالطبع صدى ذلك ، ينتقل تلقائيًا إلى الجاليات الأجنبية في مصر.

٢- نمو الحركات الدينية والمحافظة في مصر وبروزها على الساحة السياسية (الإخوان- مصر الفتاة) ما أدى، بشكل طبيعي إلى عدم الارتياح لدي الأجانب.

٣- اندلاع المواجهات العسكرية في السنوات الأولي للحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) ، واقتراب قوات المحور من مصر ، وأصبحت مصر رغمًا عنها واقعة ضمن خريطة الحرب. كل ذلك جعل مصير الجاليات الأجنبية في مهب الريح . أما اليهود فقد عمهم الإحساس أن المقصلة النازية يمكن أن تطول رقابهم.

وقد أدت هذه العوامل والأجواء الناجمة عنها ، إلى حدوث تقارب بين اليهود والصهيونية من جهة والحركات والتنظيمات الشيوعية ، من جهة أخري ، لأن هناك

(1) كفافى ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣.

عدو مشترك لهما وهو «دول المحور» ، ومصير الحرب ، وتداعياتها في حكم المجهول . وفي المقابل ، كان هناك نوع من المهادنة والتوافق مع السلطات البريطانية في مصر بحكم هذه الظروف.

٢ـ هنري كوربيل :

يعتبر هنري كوربيل احد أقطاب الحركة الشيوعية المصرية ، والمبشرين بالفكر الشيوعي فيها. ويمكن القول ، دون مبالغة ، أنه كان أخطر شخصية شيوعية برزت في نهاية الثلث الأول من القرن العشرين . واستطاع أن يخترق كافة مستويات وطبقات المجتمع المصري . من المجتمعات الراقية ، إلى طبقات العمال ، إلى الطلبة ، إلى ضباط الجيش. وكان محورا للحياة السياسية السرية في مصر خلال العقدين الرابع والخامس من القرن العشرين. ودخل السجن عد مرات ، وكان أستاذًا لكثير من الشخصيات الذين كان لهم دور بارز في الحياة السياسية والاجتماعية خلال الخمسينيات والستينيات والسبعينيات ، وحتي تم اغتياله في ٤ مايو/أيار ١٩٧٨م في باريس[1].

وكان كوربيل يشكل الخلايا الشيوعية في سرية تامة ، خلايا للعمال ، وثانية للطلبة ، وثالثة للموظفين ، ورابعة للضباط ، وخامسة للنوبيين ، وسادسة للسودانيين والأخطر من ذلك ، أن له وجها آخر خلاف الوجه الشيوعي . فقد كان له وجه صهيوني.

هو ابن المليونير اليهودي المصري ، «دانيال نسيم كوربيل» ، صاحب بنك الرهونات الشهير في شارع الشواربي وسط القاهرة. والذي كان يمتلك قصرًا في شارع حسن صبري بالزمالك . ومن هنا فقد كان هنري كوربيل ، ينتمي إلى الارستقراطية اليهودية المصرية . وحصل على شهادة الحقوق من كلية الحقوق

(1) المصدر نفسه ، ص ٤٥.

الفرنسية. وعمل مع والده في ميدان العمل المصرفي لفترة . ثم سافر إلى فرنسا للاستشفاء والعلاج من مرض صدري أصابه عام ١٩٣٧م. وظل هناك لمدة عام . وكان معه شقيقه الأكبر «راؤول» وكان لقاء الأخوين في باريس ، نقطة تحول في توجه واهتمامات هنري ، بل مستقبله أيضًا. فقد تأثر «راؤول» بالحركة الاشتراكية في فرنسا ، وكان عضوا باتحاد الطلاب الاشتراكيين ، وقرأ حول الماركسية . واتصل بالشيوعيين الفرنسيين ، ومن هنا كان تأثر هنري بأخيه الكبير ، وبدأ يتعرف على الفكر الاشتراكي[1] . وعندما بدأت نذر الحرب العالمية الثانية تتجمع في الأفق ، استدعاهما والدهما للعودة إلى القاهرة عام ١٩٣٨م.

بعد عودته لمصر ، تعرف هنري عن طريق أخيه راؤول على شيوعي سويسري ، كان يعمل مدرسا في مصر ، وهو «جورج بوانتي» ، والذي كان ينظم حلقات لدراسة الماركسية مع بعض أصدقائه الأجانب والمصريين . وكان تأثير بوانتي على هنري كبير جدًا ،فهو الذي أقنع كوربيل بعدم جدوي الإغراق في الجدل النظري ، وضرورة الانتقال إلى العمل السياسي . ودرَّبه على طريقة تجميع أكبر عدد ممكن من الأفراد حول أهداف تعبوية بسيطة ، والتي ساعدته كثيرًا في حياته وتحركاته فيما بعد[2].

وهكذا مع بداية الحرب العالمية الثانية ، كانت تعقد حلقات تدرِّس فيها الماركسية والتي كانت تضم عشرات من أبناء البرجوازية اليهودية ، وخصوصًا أن اليهود عمومًا بصرف النظر عن الصهيونية ، كان شغلهم الشاغل إقامة وطنهم القومي في فلسطين. بدأ هنري العمل في توسيع دائرة نشاطه في تكوين الخلايا الشيوعية من ناحية ، ومن ناحية ثانية الحض على تحجيم وتلجيم الإحساس بالخوف والريبة والتوجس والكراهية المتفشية بين المصريين حينذاك ضد اليهود . ومن

(1)المصدر نفسه ، ص ٥٢.

(2)المصدر نفسه ، ص٦١.

ناحية ثالثة وهي الناحية الأكثر سرية ، وهي الاتصال بعناصر الصهيونية بغرض الاطلاع على كل ما هو جديد وللتنسيق معهم. وفي هذه الشئون سلك هنري كورييل خمسة محاور كما يلي :

- **المحور الأول :**

تشكيل «الاتحاد الديمقراطي» والذي كان يضم راؤول وهنري كورييل وجورج بوانتي ومارسيل إسرائيل واحمد الأهواني من المصريين وآخرين وأستأجروا مقرًا كان يدفع إيجاره دانييل كورييل والد هنري وراؤول وصاحب بنك الرهونات الشهير !

- **المحور الثاني :**

في الفترة نفسها شارك هنري في تأسيس «جمعية الصداقة الفرنسية»، والتي كانت تناصر فرنسا الحرة، من ربقة الاحتلال النذي لفرنسا.

- **المحور الثالث :**

لجأ هنري إلى حيلة ليخفي بها أنشطته المختلفة ، ويموِّه بها على علاقته بالصهيونية ، وهي إنشاء مكتبة في سنة ١٩٤١م بميدان مصطفي كامل بوسط القاهرة ، وكانت مركز تجمع عناصر عديدة من الصهيونية ، وتبيع الكتب المترجمة للتعريف بالماركسية . وأدت هذه المكتبة بالذات ، دورًا هامًا كحلقة اتصال بين جنود الحلفاء الماركسيين من مختلف الجنسيات، ومن بينهم جنود الفرقة اليهودية التي كونها الصهاينة في فلسطين[1]. للخدمة في صفوف الحلفاء. وكانت العلاقات وثيقة بين المكتبة وأولئك الجنود الذين كانت المكتبة توافيهم بالكتب الإيطالية والألمانية المعادية للفاشية ، لتوزيعها على الأسري الإيطاليين والألمان في معسكرات الاعتقال . وقد خص هنري كورييل أولئك الجنود الصهاينة بالتقدير لما بذلوه من جهود للتعاون مع المكتبة.

(1) السعيد ، تاريخ المنظمات اليسارية المصرية (١٩٤٠ – ١٩٥٠)، القاهرة دار الثقافة الجديدة ، ١٩٧٧ ، ص ١٢١.

- المحور الرابع :

وهو الصحافة ، ولهذا استأجر جريدة «الشعوب» من صاحبها عن طريق أحد معارفه وذلك لتوسيع دائرة نشاطه في نشر الشيوعية ، وصولا لتحجيم شعور عداء المصريين لليهود . وكانت هذه الجريدة هي أداة التعبير للحركة المصرية للتحرير الوطني «حمتو» وكذلك ، الحركة السودانية للتحرر الوطني «حستو» وهما الحركتان التي أسسهما هنري كوربيل.

- المحور الخامس :

وهو توزيع المنشورات وخصوصا عندما اقترب الألمان من العلمين ، وكانت هذه المنشورات تنبه إلى أن الألمان ليسوا أفضل من الانجليز . وتدعو لمقاومة المصريين لمقاومة الزحف الألماني في الوقت الذي كان الرأي العام المصري مهيئا للترحيب بالألمان باعتبار أن عدو الإنجليز صديق للمصريين.

واعتقل هنري كوربيل في يونيو/ حزيران ١٩٤٢ بموجب قانون الأحكام العرفية ، ولم يدم اعتقاله طويلاً.

وبعد استعراض محاور الحركة التي اعتمد عليها هنري كوربيل ، نجد أن الصحفي السويسري اليهودي «بول جاك دي كامب» أنشأ في عام ١٩٣٤م ، تجمعًا يساريًا أجنبيًا من عدة جنسيات وبأغلبية من يهود هذه الجنسيات.سماه «اتحاد أنصار السلام» ، واتخذ طابعًا ديمقراطيًا مناهضًا للفاشستية والحرب[1] . وانضم إلى جاكو دي كامب كل من راؤول كوربيل وهنري كوربيل . والذي افتتح مكتبته في ميدان مصطفي كامل والتي كانت تسمى مكتبة الميدان لبيع الكتب اليسارية كما أوضحنا في السطور أعلاه.

وقد حاولت هذه المجموعة إيجاد صلات مع المصريين.وضم بعضهم إلى كوادرها ، ولكن هذه المحاولة لم تنجح . كما حاولت هذه الرابطة التقرب إلى

(١)السعيد، تاريخ الحركة... الشيوعية المصرية ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٧٠٦-٧٠٧.

الوفديين وعقد لقاءات معهم في القاهرة والإسكندرية . وعندما تم إلغاء الامتيازات الأجنبية في عام ١٩٣٧م بمقتضي «اتفاقية مونترو» ، أصدرت الرابطة بيانا باللغتين الفرنسية والعربية وحمل توقيع «الديمقراطيين» ، وحياه باسم هؤلاء الأجانب هذه الخطوة وأكد للشعب المصري صداقة الأجانب له[١] .

وفي عام ١٩٨٣م بدا هنري كوربيل في إنشاء «الاتحاد الديمقراطي» والذي يعرف اختصار باسم (ج د) ومعه أخوه راؤول كوربيل ومارسيل إسرئيل وريمون أهيون واستر ستون وهنريت اريب وعزرا هراري وكلهم من اليهود وعقد الاتحاد الديمقراطي أول اجتماعاته في مقر إحدى الجمعيات الماسونية والتي كان يرأسها اليهود[٢] . وفي عام ١٩٤٣م ونتيجة للخلافات بين أقطاب المجموعة انقسم الاتحاد الديمقراطي إلى ثلاثة تنظيمات حيث أسس هنري كوريل الحركة المصرية للتحرر الوطني (حمتو) وأسس هليل شوارتز حركه أيسكرا (الشرارة) بينما أسس مارسيل اسرئيل حركة تحرير الشعب

وبدأت الحركة المصرية للتحرر الوطني في تجنيد المصريين ونجحت في تجنيد خمسه وعشرين من بينهم طالب أزهري صاغ قوانين الجدل شعرًا على طريقة ألفية بن مالك وأيضا كان من بينهم ضباط صف في سلاح الطيران وغيرهم وكان كل طالب يحصل على ستة جنيهات شهريًا، وكانت اجتماعاتهم تتم في عزبة مملوكة لأسرة هنري كوربيل قرب القاهرة[٣] .

وأما إيسكرا فكانت اكبر هذه التنظيمات ولكنها كانت تتخذ من التلاميذ فى المدارس الأجنبية عناصر مفضلة لكوادرها وكان الطلاب اليهود يسعون إلى اجتذاب الأعضاء الجدد وذلك من خلال أنشطة عديدة منها التركيز على الحركة

(1)المصدر نفسه ، ص . ص ٧٣٣ – ٧٣٤.

(2)السعيد ، تاريخ المنظمات ...، مصدر سبق ذكره ،ص ١٩٠.

(3)المصدر نفسه ،ص ١٩٢.

الاجتماعية والأنشطة المختلطة والتي تسمح بتجميع البنين والبنات في مكان واحد .

في عام ١٩٤٧ تم دمج اتحاد ايسكرا (الشرارة) والحركة المصرية للتحرر الوطني (حمتو) وكونا «الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني» (حدتو) والتي ضمت لجنتها المركزية رئيسا إيسكرا وحمتو شوارتز وكوربيل وفي أطار تحركها لما اسمته وادعته «حدتو» الخطر الصهيوني على اليهود في مصر ، سعت إلى تكوين مايسمي (الرابطةالإسرائيلية) لمكافحة الصهيونية واجتذب احد كوادر إيسكرا وهو « يوسف حزان » والذي كان عضوا بنادي مكابي الظاهر عدداً من اليهود لهذه الرابطة وقد أعلنت هذه الرابطة عددًا من الأهداف منها :

- الكفاح ضد الدعاية الصهيونية التي تتعارض مع مصالح كلا من العرب واليهود .

- الربط الوثيق بين يهود مصر والشعب المصري في الكفاح من أجل الحرية والاستقلال .

- العمل على التقريب بين اليهود والعرب في فلسطين .

- العمل على حل مشكلة اليهود المشتتين .

وقد اقتصرت الرابطة على أعضائها حتى تكون المعارضة للصهيونية من داخل الطائفة نفسها وأوضح الشيوعيون اليهود أنهم يعارضون الصهيونية من منطلقات مبدئية باعتبارها حركة عنصرية ومن منطلقات وطنية باعتبارها حليفا للاستعمار[1] . ونشطت الصهيونية في مصر لمواجهة هذا الخطر القادم إليها من داخل البيت وكان هذا أمراً متوقعا وقد صرح عزرا هراري سكرتير الرابطة أن الصهيونية مؤيدة من البوليس المصري وفي يونيه/ حزيران ١٩٤٧م أصدر محمود

(1)المصدر نفسه ،الصفحة نفسها.

فهمي النقراشي باشا رئيس الوزراء المصري في ذلك الوقت قرارًا بحل «الرابطة» بذريعة المحافظة على النظام والأمن العام في البلاد [1].

وبالنظر إلى موقف حكومة النقراشي واتخاذ قرار حل هذه الرابطة يمكن تفسيره انه شك من الحكومة في النوايا الشيوعية أكثر منه انحياز أو محاباة للصهيونية وواضح أن الحكومة لم تقتنع بأهداف «الرابطة» ولم تدرسها أما ذريعة الحفاظ على الأمن والنظام فيبدو أنها مجرد تغطية لقرار الحكومة ذاك، وعند التقييم الموضوعي لهذه الرابطة لايمكن الجزم ، إذا كانت أهداف حقيقية أم هي عملية توزيع للأدوار حيث هنري كورييل كان صهيونيًا وكذلك كان موقفة واضح من تأييده لإسرائيل ومعارضته لشن الحرب ضدها في عام ١٩٤٨م واعتبر هذه الحرب حربًا استعمارية ، وعمومًا أدي هذا إلى تصاعد الخلاف بين فصيل إسكرا وفصيل حمتو الذي يتزعمه هنري كورييل ويمكن القول أن البعض خصوصا في اسكرا كان لهم وجهة نظر في خطورة التصاعد الصهيوني على وضعية اليهود في مصر وهو ما حدث تاليا بعد انتهاء الحرب وقد تم القبض في مايو/ أيار ١٩٤٨م على هنري كورييل وشوارتز وأفرج عنهما ثم أعيد اعتقالهما مره أخري في عام ١٩٥٠م وتم ترحيلهما من مصر . وقد سافر هنري كورييل إلي باريس واستقر هناك. وهنا يمكن ملاحظة أن الحكومة المصرية في ذلك الوقت كانت تعتقل وترحل من لديه صله بالحركة الصهيونية . وهكذا قمنا في هذا الفصل بعملية استعراض لجانب مهم من جوانب النشاط الصهيوني في مصر والمتعلق بعلاقته بالنشاط اليساري والشيوعي . والحركة الشيوعية المصرية.

(1)المنشور الذى أصدره الحاخام حاييم ناحوم فى ١٨ مايو/ أيار ١٩٤٨م .
- وثائق الجينزا الجديدة (وثائق البساتين) غير منشورة ، محفوظة بمتحف الفن الإسلامى ، القاهرة ، تحت رقم ٣٨.